أحزاب المعارضة الاردنية تطالب برفع الوصاية عن إرادة الطلاب الحرة في الجامعات

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت أحزاب المعارضة الأردنية السلطات المحلية برفع الوصاية عن إتحادات الطلبة بعد رصد إشكالات وصدامات في عدة جامعات محلية وتحدثت اللجنة التنسيقية للمعارضة في بيان لها صدر أمس الاثنين عن تصدع في مسيرة العمل الطلابي والشبابي وعن قلقها على واقع ومستقبل التعليم الجامعي المهني والاجتماعي والسياسي الذي يؤرق المتابعين والمهتمين، وننتج عن اصطفاف وشحن على أسس متخلفة ومعوجة ولا تليق بالمستوى الفكري والثقافي الملازم للحياة الجامعية.

وحملت اللجنة السياسات الحكومية مسؤولية هذا الفشل الذي يستوجب التوقف والمراجعة لجمل هذه السياسات والمشاريع والشعارات المتعلقة بالقطاع الشبابي ودوره في التنمية السياسية، معتبرة ان المعالجة الجادة لهذه الاختلالات، تبدأ بتوفير المناخ المناسب واتاحة المجال لبناء الأطر التنظيمية والفكرية والبرامجية التي تخدم العمل الطلابي وتتبنى قضايا الوطن والأمة وازالة جميع العوائق والتعليمات المقيدة للحريات الطلابية، وتحول دون احداث تنمية طلابية حقيقية.

ان الترجمة الصادقة لهذه المعاني تأتي من خلال رفع الوصاية عن الارادة الحرة للطلاب وتمكنهم من انتخاب ممثليهم في اتحادات طلابية كخطوة أولى على طريق تشكيل الاتحاد الوطني الاردني العام.

وتوقفت اللجنة عند الازمات المرافقة للاقتصاد الاردني ومعاناة المواطن المتصاعدة الناتجة عن ضعف الدخل وزيادة الاسعار والنفقات المستحقة للحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة.

وتؤكد اللجنة على موقفها تجاه السياسات الاقتصادية الحكومية العاجزة عن معالجة الاختلالات البنيوية في الاقتصاد الاردني فضلاً عن ارتباطها بمؤسسات مالية دولية ليست معنية بمصلحة الفئات الفقيرة أو التي تسمى بذات الدخل المحدود وهي الشرائح الواسعة في المجتمع الاردن، وقالت اللجنة، ان المعالجة الجزئية في غياب الرؤية الاستراتيجية ربما تسهم في تسكين الالم ولكنها لا ترقى الى مستوى المشاكل والتحديات الاقتصادية وأهمها مشاكل الفقر والبطالة والفساد والمديونية والعجز المستمر في الموازنات. وفي الملف الاقليمي، تابعت اللجنة التطورات الأخيرة، وتوصيات لجنة بيكر هاملتون الامريكية التي تؤشر الى عمق الأزمة الامريكية في العراق. وتعتبر أن المتغير في الموقف الامريكي محدود وتكتيكي ويسعى لاشراك دول مجاورة في تحمل المسؤولية. ونقل المهام الميدانية القتالية الى قوى الأمن والجيش العراقي والاكتفاء بالدعم والمساندة.

نائب إسلامي يرفض منح تأشيرات خاصة للحج

■ك عمان ـ يو بي أي: رفض نائب إسلامي اردني الحصول على تأشيرة لاداء فريضة الحج من خلال كوتا لتأشيرات الحج تمنحها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية لاعضاء مجلس النواب، معتبراً ان هذا الإجراء يمثل مخالفة شرعية وقانونية.

وفي بيان صدر عن النائب جعفر الحوراني ونشره امس الإثنين على الموقع الإلكتروني لحزب جبهة العمل الإسلامي طالب الحوراني بعدم منح اعضاء مجلس النواب تأشيرات خاصة للحج، وبدلاً من ذلك توزيع هذه التأشيرات على مستحقيها من المواطنين الراغبين باداء هذه الفريضة.

وطالب النائب ايضاً اعضاء مجلس النواب بالمبادرة برفض هذه التأشيرات للمحافظة على القانون.

ولفت الحوراني في بيانه الى ان هناك الالاف من المواطنين الذين رفضت وزارة الأوقاف منحهم موافقة على اداء فريضة الحج بحجة عدم تجاوز الحصة المحددة للاردن هذا العام.

ويطبق الأردن تعليمات الحصص لكل دولة إسلامية في ما يتعلق بعدد الحجاج لكل موسم بناء على طلب من المملكة العربية السعودية، وذلك لتفادي الإزدحام في الأماكن المقدسة بمكة خلال موسم الحج.

وكانت وزارة الأوقاف الأردنية قد قررت منح كل عضو في مجلس النواب تأشيرتين لاداء مناسك الحج . ويبلغ عدد اعضاء مجلس النواب 108نواب.

وحسب الحوراني فإن نسبة حصة مجلس النواب من اعداد الحجاج الأردنيين للعام الحالي تبلغ 5 % .

الملك عبد الله: محاربة الفساد «اولوية وطنية»

■ عمان ـ اف ب: أعتبر العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني امس الاثنين ان مكافحة الفساد تعد اولوية وطنية بالنسبة لبلاده، حسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية الاردنية (بترا).

ونقلت الوكالة عن الملك عبد الله قوله ان «مكافحة الفساد تعد أولوية وطنية بالنسبة للاردن وركيزة أساسية لدفع عجلة التنمية والتحديث والتطوير في مختلف المجالات».

واضاف الملك عبد الله خلال أستقباله رئيسة منظمة الشفافية الدولية هوغيت لابيل التي تشارك في المؤتمر الاول للدول الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد الذي أنطلقت اعماله على شاطئ البحر الميت الاحد أن «الاردن يعمل على مأسسة عملية مكافحة الفساد من خلال حزمة من التشريعات ومنها قانون هيئة مكافحة الفساد الذي أقر مؤخرا وقانون أشهار الذمة المالية وقانون حق الحصول على المعلومة وغيرها».

واوضح الملك عبد الله ان «الاهم من وجود القانون الرادع للفساد هو زرع ثقافة محاربة هذه الافة الاجتماعية في أذهان الناس ليدركوا أن الكفاءة والعدل والنزاهة وتكافؤ الفرص وسيادة القانون هي القيم التي يجب على المجتمع السعي لتعزيزها».

واكد على «الدور الكبير الملقى على الاسرة والنظام التعليمي لتنشئة جيل واع مدرك لمخاطر الفساد وملتزم بمحاربته فكرا وتطبيقا»، معتبرا ان «محاربة الفساد تعزز ثقة المواطن في القانون وسيادته وفي الجهود الرامية للمضي بالتنمية السياسية قدما الى الامام وتسهم كذلك في جذب الاستثمارات الاجنبية وتعزيز الاقتصاد الوطني ومكافحة مشكلتي الفقر والبطالة».

وكان البرلمان الاردني أقر في ايلول (سبتمبر) الماضي قانون «هيئة مكافحة الفساد».

كتاب سويدي بعنوان «سنبقى هنا» يؤرخ لفلسطين ويمثل صرخة في وجه الجدار العنصري

السويد ـ «القدس العربي»

ـ من رشيد الحجة:

«في الوقت الذي يخرس فيه العالم كله لما يراه من جرائم ترتكب في حق الشعب الفلسطيني تحت نير الاحتلال تستمر البلدوزرات الإسرائيلية في تدمير البيوت والبنية التحتية الفلسطينية واقتلاع الأشجار وسرقة الأراضي الفلسطينية وبناء المستعمرات وجدار الفصل عليها وسرقة المياه وأحواضها». بتلك الكلمات يبدأ واحدا من أهم الكتب الوثائقية السويدية صفحاته برواية ما شاهده وعايشه 52 إنسانا سويديا قرروا أن يكسروا حاجز الصمت ويوثقوا ماشاهدوه وسمعوه وجمعوه من وثائق وشهادات وعايشوه على أرض فلسطين خلال الأعوام 2003 و2004 و2005 .

صدر الكتاب حديثا باللغة السويدية تحت عنوان «سنبقى هنا» عن 258 صفحة من القطع الكبير. يضم الكتاب بين طياته تقارير دونها الشهود المشاركون، وأضافوا لها 185 صورة مما التقطته عدساتهم، وارفقوا عددا كبيرا من الإحصاءات التي حصلوا عليها من المؤسسات الفلسطينية أو الإسرائيلية، إضافة لمرتسمات لشكل الجدار ومحيطه من الجانبين و32 خارطة تدل على المواقع التي يتناولونها بالتوثيق مدعمة في كل فقرة بأقوال شهود العيان الضحايا، وذلك في حملتهم لكسر الصمت العالمي وبشكل خاص على ساحة السويد موطن المشاركين.

يورد التقرير في الصفحة رقم 9 حقائق عما وصل إليه طول الجدار حتى ربيع 2005 بالقول: تم حتى الآن فبراير 2005 بناء 210 كم من أصل 670 كم المخططة، وأن 20 % منها فقط سيتطابق الوطني مع ما يسمى بالخط الأخضر بينما يتلوى 80 % من هذا الجدار داخل أراضي الضفة الغربية. وستتكون هذه التقطيعات بتعرجاتها حيث يصبح طول الجدار أطول من الخط الأخضر المحيط بالضفة الغربية بمرتين.. وسيكون الجدار الإسرائيلي أطول بأربع مرات مما كان عليه جدار برلين.

مثل المشاركون 11 منظمة شعبية ذات تأثير قوي على المستويين الشعبي والرسمي في المملكة السويدية وهي الإتحاد النسائي ومنظمة الأخوة في الحزب الاكبر في السويد وهو الحزب الإشتراكي الديمقراطي، والحبر الأعظم في الكنيسة السويدية التي تمثل أكثرية السكان، وحركة التضامن العالمية فرع السويد، والمدرسة الشعبية العليا في مدينة هارنوساند واتحاد نقابة موظفي البلديات واتحاد نقابة موظفي النقل ونادي عمال ورشات سكانيا في مدينة سودرتيلية وغيرها. الأمر الذي يعطي الكتاب أهمية ومصداقية كبيرة مع انتشار واسع بين قطاعات وشرائح عريضة في المجتمع السويدي.

تم توزيع المشاركين إلى 12 مجموعة عمل صغيرة لتنتشر كل منها في أحد المناطق المحتلة لتغطية موضوع الجدار العنصري من كل جوانبه. فيما تخصصت مجموعة واحدة فقط مؤلفة من 5 مشاركين في تغطية قطاع غزة والكتابة عنه. وقد تم وصف القطاع في بالقول: حولت غزة لتكون سجنا يضم مليون ونصف المليون إنسا..إن 2.83 % من أطفال القطاع قد شاهدوا إطلاق النار وأن 6.61 % من الأطفال هناك قد عايشوا مقتل أو إصابة أحد أفراد عائلتهم بجروح أو كسور. الباب الرابع صفحة 88 .

تخصصت منها مجموعتان إحداهما مسحت منطقة شمال غرب القدس والثانية غطت القدس نفسها وقراها في ما يتعلق بمواضيع سرقة الأرض وطرد السكان وبناء الجدار وتوسيع المستعمرات، إضافة لما يحصل على عشرات الحواجز الثابتة والطيارة التي يشكلها الجيش أو البوليس أو المستوطنين اليهود من مضايقات وإهانات موجهة ضد الإنسان الفلسطيني من جهة، وردود الفعل المقاومة للفلسطينيين بالتعاون أحيانا مع حركات التضامن الدولية يوما بيوم أثناء تواجدهم هناك من جهة ثانية. الباب 5 و 6 .

فيما تناول الباب الثالث السياسة الإسرائيلية التي توصلت لقرار بناء هكذا جدار، وكيف أن الأحزاب الإسرائيلية الكبيرة كحزب العمل الذي قرر قائده يومئذ ـ عام 2000 ـ إيهود باراك البناء وتبعه الليكود بزاعمة شارون وبجهود مكثفة. أما الفصل السابع فتناول التأثير الدولي في موضوع الجدار وكيف أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم الدعم اللوجستي والسياسي لهذا البناء في حين تدينه المحكمة الدولية وتطالب بإزالته.

هذا وتوزعت مجموعة في بيت لحم ووثقت، وأخرى في مدينة خليل الرحمن وكتبت وصورت وجمعت المعلومات عن الحقائق والوقائع التي حدثت قبل واثناء وجود لجان العمل السويدية.

ولم يفت معدي هذا التقرير الوثائقي الهام إحالة القارئ المهتم بدعم الشعب الفلسطيني إلى قائمة ملحقة بالكتاب بأسماء التنظيمات والأحزاب والمؤسسات التي تخصص ضمن أجنداتها بندا يتعلق بالتضامن ودعم الشعب الفلسطيني وباشكال متنوعة. مثال عليها حزب البيئة، وتعاونيات بلا حدود، ومنظمة قاطعوا إسرائيل، والمركز الدولي لأولوف بالمه، ومنظمة الأرض والحرية وغيرها. كما ألحق الكتاب بقائمة لمواقع الإنترنيت المتابعة لجريات الأحداث على أرض الواقع الفلسطيني وقائمة أخرى بأسماء الصحافيين الذين شاركوا بإخراج الكتاب ومنهم أورسالابارير، وفريدريك يوهانسون وأندرياس مالم ويسبر فيتس.

يمكن اعتبار الكتاب صرخة مدوية في وجه الجدار العنصري، علها تكسر جدار الصمت الدولي.

عمال غزل المحلة يعودون لعملهم بعد فرض شروطهم على الحكومة.. ومعارك حول عدم السماح للمسيحيين بالتعامل مع بنك فيصل

اتهامات لمبارك بالتحالف مع أمريكا واسرائيل والسعودية ضد المعارضة اللبنانية.. ووصف اعضاء الحكومة بالحرامية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن محادثات الرئيس مبارك مع المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، وتصريحاته للصحافيين، واستئناف 27 ألفا من عمال شركة غزل المحلة عملهم وانهاء اضرابهم بعد رضوخ الحكومة لشروطهم، وكلمة لسوزان مبارك رئيسة حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام في حفل تسلمها جائزة حقوق الانسان الدولية للمرأة من أجل السلام، وتأكيد وزير الري الدكتور محمود أبو زيد انه لا خوف من مشروع ايصال البحر الأحمر للبحر الميت، وتصريحات لوزير الكهرباء الدكتور حسن يونس باستمرار توصيل الكهرباء للمناطق العشوائية، وفوز الأهلي على الفريق النيوزيلندي، وحكم محكمة جنايات القاهرة بالغاء قرار نيابة أمن الدولة العليا فرض الاقامة الجبرية في المنزل على عضوي مكتب ارشاد الاخوان الدكتور عصام العريان والدكتور محمد مرسي، واصدار محكمة القضاء الاداري بالاسكندرية حكما ببطلان قرار عميد كلية الطب بجامعة الاسكندرية وقرار رئيس مجلس ادارة مستشفيات الجامعة بانهاء تكليف مئة من أطباء الأسنان والبشري، وقالت المحكمة ان هذا القرار من سلطة وزير الصحة، وما حدث عملية سطو على اختصاصاته واستمرار التحقيقات مع عصابة رمضان التوربيني، ومواصلة الصحف الاهتمام بقضية قتل أولاد الشوارع بعد الاعتداء الجنسي عليهم، واستمرار تقديم البلاغات ضد شركة الفرسان للسيارات، والقبض على أفراد العصابة التي قتلت العقيد احمد محمود وهو ينفذ ازالة الاستيلاء على أراض. وقبل البدء في شيء مما لدينا اليوم.

الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا، بارك الله فيه ورعاه، وسدد على الطريق خطاه، وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد وأصحاب الأعمال السفلية والعكوسات، الذين أحرجتهم ورفضت استقبال أي منهم في تقرير أمس، ولازلت مصرا على موقفي، طبعا، وكيف لا أتمسك به وهم يحاولون استغلال مظاهرات المعارضة في لبنان لمهاجمة رئيسنا، والادعاء كذبا بانه ينتقد المعارضة لخروجها للشارع، خوفا من تكرار ما يحدث في مصر، وصل الأمر ـ ويالالعجب ـ ان تخصص احدى جرائدهم ـ وأظن ان اسمها «صوت الأمة»، معظم صفحاتها، لتحمل لنا بشرى مزعجة، ومفزعة، بان مصر في حاجة لشيء مماثل لما يحدث في لبنان، لدرجة ان رئيس تحريرها التنفيذي، ويخيل اليّ ان اسمه وائل الابراشي ادعى زورا وبهتانا بالقول: «بالتأكيد سيتهموننا بعد هذا الملف الذي بين يدي القارئ بانا نحرض الناس على الخروج الى الشارع لمواجهة النظام المستبد واننا ندعو الى الفوضى واثارة الاضطرابات، وربما يصل الغضب الأحمق بالبعض الى حد محاولة نصب فخ قانوني لنا من خلال البلاغات التي اعتدناها والدعاوى القضائية التي صارت تطاردنا كظلنا وذلك لاتهامنا بالحض على الفتنة والفوضى.

نعلم ونحن نعد لهذا الملف الشائك والمهم والحيوي ان أكثر كلمة تخيف النظام في مصر هي «الشارع»، النظام مرعوب من الشارع، العدو الأول للسلطة في مصر هو الشارع، والسبب واضح ومعروف ان النظام يسير في اتجاه، والشارع في اتجاه آخر، النظام لا يهمه الا مصالحه ولا يعنيه الا الاستئثار بالسلطة والبقاء على المقاعد ولا يلتفت بأي حال من الأحوال الى مشاكل وأزمات الناس في الشارع مع ان المهمة الأساسية لأي نظام هي خدمة الناس.

من أجل كل ذلك نتفهم رعب النظام مما يحدث في لبنان، من أجل ذلك نتفهم الحملة الحكومية الشديدة ضد لجوء القوى السياسية في لبنان الى الشارع، انهم يخافون من «شارع» مماثل في مصر، لديهم رعب من ان تنتقل الفكرة الى القاهرة، ولا انكر ان الذي دفعنا لهذا الملف مشهد الشارع في لبنان ورد الفعل المصري الرسمي الغاضب والمتخوف منه.

مشهد الشارع في لبنان، لوحة بديعة للحرية والديمقراطية، مشهد الشارع في مصر، لوحة معبرة عن الدولة البوليسية البطل الرئيسي فيها أحذية الشرطة.

مشهد الشارع في لبنان يعكس التعددية السياسية الحقيقية، ويجسد الحرص على عدم اساءة استخدام الحرية فلا تخريب ولا اضطرابات ولا اعتداء على الأشخاص والممتلكات.

مشهد الشارع في لبنان يؤكد ان الديمقراطية هي التي تحمي الاستقرار وتحفظ البلاد وليس الأمن كما يقولون لنا في مصر.

النظام عندنا يقول: الأمن قبل الديمقراطية.

ونحن نقول له: الديمقراطية قبل كل شيء، هل سمعتم عن انقلابات عسكرية أو فوضى أمنية في أمريكا وأوروبا؟

الديمقراطية هي التي تحمي الجميع: الشعب والحكومة والمؤسسات والبلد كلها».

ديمقراطية؟! ابعد هذا الكلام العلني يدعون ان رئيسنا لا يسمح بالديمقراطية؟!

طبعا، هؤلاء اناس لا نستغرب أي شيء يقولونه، وبالذات واحد من كبار النفاثين، وأعتقد ان لم تخن الذاكرة انه رئيس تحرير هذه الجريدة، واسمه ابراهيم عيسى، ادعى كذبا ما هو آت:

«غريبة، أليس كذلك؟

الرئيس مبارك ينتقد ويهاجم المظاهرات التي تنظمها قوى شعبية ضخمة في بيروت ضد حكومة لبنان والتي تطالب بحكومة وحدة وطنية فيقول ان الحكومة الحالية برئاسة فؤاد السنيورة حكومة منتخبة ولابد من احترامها، بينما مبارك نفسه ينصح حركة حماس بترك الحكومة في فلسطين وتشكيل حكومة وحدة وطنية، رغم ان حكومة حماس هي أيضا حكومة منتخبة ولا تشوب قانون الانتخاب الذي أجريت على أساسه الانتخابات الفلسطينية العيوب والنواقص والاتهامات التي تلاحق قانون الانتخاب اللبناني والذي نجحت على أساسه حكومة السنيورة «الفارق سبعة مقاعد فقط ضمنت لها الأغلبية في البرلمان».

منين مبارك عايز حكومة لبنان المنتخبة تفضل وتظل في الحكم ولا تتحول لحكومة وحدة وطنية ومنين عايز حكومة فلسطين المنتخبة تمشي وتتحول لحكومة وحدة وطنية، ما سبب هذا التناقض؟!!..

أبدا، أمريكا واسرائيل تؤيدان حكومة السنيورة وترفضان حكومة هنية والرئيس مبارك ودولته وحزبه يريدون ما تريده أمريكا واسرائيل، فين التناقض بقى!

ما الذي يجعل اسرائيل سعيدة جدا وحفية ببقاء نظام مبارك في الحكم بل وما يردده بعض المراقبين والسياسيين هناك انه لا مانع لدى اسرائيل من توريث جمال مبارك للحكم في مصر «بل وتؤيد»؟ هل تعرف لماذا؟

اقرأ ما قاله في جريدة يديعوت أحرونوت السفير الاسرائيلي السابق في القاهرة ايلي شاكيد «بتاريخ 2006/10/7» قال: لقد فقدت مصر مكانتها كدولة رائدة في العالم العربي، وكدولة مؤثرة على دول العالم الثالث، ودول عدم الانحياز وحتى دول القارة الافريقية، فقدت وزنها الثقيل الذي كان في زمن الرئيس المصري جمال عبدالناصر، ولم تعد مصر دولة مؤثرة».

أما بالنسبة لمن يتحمل مسؤولية ذلك، فهو الرئيس المصري حسني مبارك، كما يرى ويؤكد السفير الاسرائيلي شاكيد، ويقول: «مبارك هو من يتخذ القرارات الاستراتيجية، بحيث ان وزارة الخارجية والوزارة لشؤون المخابرات تتخذ دور المساعد أساسا، وزارة الخارجية المصرية جهاز كبير ومنفوخ، الا ان قدرته على تحريك الأمور محدودة جدا.

عرفت ليه اسرائيل فرحانة قوي بنظام مبارك وكل همها ألا يرحل فهو ضمانة لقوة اسرائيل».

والذي آلمني أكثر يا اخواني وقرائي الأعزاء ان تساهم جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، في هذه الحملة ضد رئيسنا بسبب لبنان ومظاهرات المعارضة لدرجة انني قررت قطع علاقتي برئيس تحريرها، عبدالله السناوي، ونسيان انه كان صديقا وزميلا، بعد ان ادعى ما هو آت:

«يبدو ان ما تبقى من جور مصري أقرب الى التسكع على هوامش الملفات الساخنة أو الايحاء بان لدينا ما نقوله وما نفعله دون ان يكون أحد مستعدا ان يأخذنا مأخذ الجد، وبدت تصريحات الرئيس مبارك عن التطورات اللبنانية انحيازا للرؤية السعودية وانخراطا بالكامل فيما تقصد الولايات المتحدة وتسعى اليه بدعم غربي كامل، ولا يعقل ان تتحول مصر الى خيال مآتة على المسارح اللبنانية المفتوحة على كل الاحتمالات وزعيم حزب الله السيد حسن نصر الله دعا القادة العرب ألا ينضموا لطرف ضد طرف، وتحدث بصراحة عن تخزين السلاح في لبنان وتدريب ميليشيات، غير انه لم يتهم أطرافا عربية بتدريب تلك الميليشيات، تجنب الاشارة رغم انه يعرف عن يقين ان بعض البلدان العربية متورطة ـ ومن بينها مصر ـ في مثل هذه الألعاب الخطرة التي تدفع الأمور الى حرب أهلية ليست من مصلحة أحد وكارثة على كل أطرافها».

وما ان انتهى من هذا الادعاء حتى فتح الباب لهجمات أخرى، فادعت زميلتنا ـ ما هذا الكلام ـ لا، ليست زميلة، وهي ماجدة خضر في عمودها ـ عكس الريح ـ ما هو آت:

«السياسة المصرية التي ترهلت في الداخل لانها لا تجد سندا لها من الشارع المصري أصابها الترهل خارجيا بدليل تصريحات الرئيس مبارك في الشأن اللبناني التي أدانت نزول المعارضة للشارع معلنا انحياز مصر لحكومة السنيورة ولجموعة 14 آذار على حساب المعارضة اللبنانية لتصبح الدبلوماسية المصرية مجرد رجع الصدى للصوت الأمريكي متساوية مع الدور السعودي والأردني والاسرائيلي، الغريب ان الرئيس مبارك دائما ما يبادر متطوعا بتصريحات من قبيل ابراء الذمة والتأكيد على التخلي عن أية مواقف مبدئية قد تعاقبنا عليها أمريكا، ولم تسأل الدبلوماسية المصرية نفسها: هل نجح الأمريكيون في صنع لوبي لبناني يعيد لبنان الى الحظيرة الأمريكية بعد ان الأمريكيين منشغلون الآن بدراسة توصيات لجنة بيكر علها تجد ما يساعدها على انتشال جيشها العالق في وحل العراق، هذه الادارة ليس لديها ما تقدمه لفريق 14 مارس خاصة بعد خيبة أملها في الدور الاسرائيلي في لبنان، لما لا ينظر الرئيس مبارك للدبلوماسية الايرانية التي وصفها المحللون والسياسيون بالرائعة والتي أجبرت الولايات المتحدة على ان تمد يدها لها للخروج من المستنقع العراقي ربما نتعلم منها دروسا تعيد للدور المصري هيبته وقيمته، ولیت الرئيس مبارك الذي يؤكد دائما على استقلالية الموقف المصري ليته ينظر على الانتصار الساحق الذي حققه هوغو شافيز في الانتخابات الأخيرة بمساندة شعبه الذي وقف خلفه ضد الهيمنة الأمريكية على شعوب أمريكا اللاتينية».

لا، لا، مكانكم حيث انتم فقد جئناكم بزميلنا أحمد عبدالحكم مدير تحرير مجلة «الأهرام العربي» ليدلي بدلوه بقوله في بابه ـ كلام سياسة ـ «الأمور تتصاعد بشكل مخيف والجبهات المختلفة مفتوحة على كل الاحتمالات، الغريب في القضية برمتها ان الديمقراطية «اللبنانية» التي حكمت حركة القوى طيلة الفترة الماضية وكانت نموذجا في قبول الآخر، هذه الديمقراطية بدأت تتلاشى الآن ليطل من ورائها شبح مخيف هو الفتنة بين السنة والشيعة، في مشهد مكرر «بالكربون» لما يحدث في العراق، على مدار ثلاث سنوات تقريبا تطالب قوى 14 آذار باقالة الرئيس اميل لحود المحسوب على المعسكر السوري ولم تخرج المطالبة عن التصريحات الصحافية والخطب في المناسبات لكن قوى المعارضة طورت الهجوم وحركت الجماهير الى الشارع لتطالب باقالة الحكومة بقوة «الأمر الواقع».

لبنان يخطو بقدميه باتجاه «العراق» وان كانت تجاربه الماضية تغنيه عن أية مغامرات جديدة، من هنا كانت الدعوة الصادقة من الرئيس حسني مبارك لجميع الأطراف اللبنانية بالتزام العقل والحكمة لعبور الأزمة الراهنة دون ان يكون ذلك على حساب لبنان ومستقبله، استقرار لبنان مسألة أمن قومي بالنسبة لسورية ومصر والسعودية وكل العرب، والحوار العاقل وحده كفيل بوصول لبنان الى بر الأمان، والأمل ان يعي الفرقاء دروس الماضي و«فخ العراق» ورسالة الرئيس مبارك».

طبعا دعوة رئيسنا صادقة، وقد قال في المؤتمر الصحافي الذي عقد مع المستشارة الألمانية انجيلا ونشرته صحف أمس «لا أرغب في ان أتكلم عن الدور السوري في لبنان أو الدور الايراني في لبنان، لانها مواضيع لا تناقش على المفتوح، لكن يجب ان نتعاون جميعا لوضع حد للعنف في لبنان، والاستقرار فيه، نحن لسنا مع طرف ضد الآخر، في لبنان، وانما نحن نقف مع الاستقرار وبناء لبنان، لا على تخريب لبنان وتدمير لبنان، نحن مع الشرعية الدولية، مع الاستقرار، نؤيد أي عمل يؤدي الى استقرار لبنان».

جمال مبارك

والى جمال مبارك الأمين المساعد للحزب الوطني الحاكم الذي تعرض الى شاكوش يوم السبت من زميلنا ب«الوفد» محمد زكي في عموده ـ شواكيش ـ هو: «الله يسامحها حكومتنا، المعيشة بقت نار، والغلابة بقوا في سوق النخاسة بأرخص الأسعار، والبطالة بقت شبح مخيف خلف كل دار، وشبابنا هرب يأس من الدار للنار، وديمقراطية الطوارئ مقيدة بأغلال الحديد والنار، ومواد دستورنا تركوها لترزية الزمان علشان يورث البلد واحد من الشطار، ليحكم الشعب من غير ما يختار».

وفي «المصري اليوم» يوم الأحد ـ تعرض جمال مبارك، ورئيسنا الى هجوم مفاجئ من زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ بعد ان قال ان نشر أخبار الرئيس في الصفحة الأولى من «الأهرام» حتى لو لم تكن مهمة، عمل مقبول وطبيعي، ثم أضاف: «لكن غير الطبيعي من وجهة نظري هو ان تنشر «الأهرام» على صدر الصفحة الأولى ايضا وتحت أخبار الرئيس مبارك مباشرة، تصريحا على لسان السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية في كلمة ألقتها عن الاحتفال بمرور 50 عاما على انشاء مكتب أمريكا والشرق الأوسط للخدمات التعليمية والتدريب، الخبر ليس له أهمية، ويمكن نشره في صفحة داخلية دون حاجة الى ابرازه في الصفحة الأولى، ثم الى جوار تصريحات السيدة سوزان مبارك مباشرة نشرت «الأهرام» تصريحا للسيد جمال مبارك عن تطوير مشاركة القطاع الخاص في مشروعات خدمات النقل الجوي، لأ، هذا كثير، فالنصف الأعلى من الصحيفة كله تضمن أخبار الرئيس وقرينته ونجله، وليس لي اعتراض على ذلك، لكن ملاحظتي هي ان أخبار قرينة الرئيس ونجله ليست بالأهمية التي تستحق النشر في الصفحة الأولى، وبالكثير، يلقى بها في صفحة داخلية، نشر أخبار الرئيس وقرينته ونجله بهذه الطريقة ودون مبرر من وجهة نظري أعطى الانطباع عندي، وأعتقد عند الكثيرين، اننا أمام حكم العائلة وان الرئيس وقرينته ونجله أصبحوا من الأولويات المفروضة على الناس، انني لا انتقد «الأهرام»، وربما هي تستحق الشكر لانها أوضحت لنا اننا نعيش في زمن حكم العائلة، وهذا ليس من مصلحة الرئيس مبارك فضلا عن انه لا يليق بمصر ان تحكم بهذه الطريقة مصر أكبر من ذلك بكثير، الا اذا أصبحت مصر صغيرة جدا ونحن لا ندري».

أما «صوت الأمة» فقد نشرت تحقيقا عن اضراب عمال شركة غزل المحلة ـ 27 ألف عامل ـ أعدته زميلتنا رحاب الشاذلي، قالت فيه نقلا عن حمدي حسين عضو نقابة الغزل والنسيج عن عمال غزل المحلة:

«العمال هتفوا ضد محمود الجبالي رئيس مجلس الادارة وعضو أمانة السياسات، كما هتفوا أيضا ضد رئيس لجنة السياسات جمال مبارك، وهذا يعكس فهم ووعي العمال بحقيقة ما يمارس ضدهم من قبل أعضاء لجنة السياسات ورجالها».

والى «المصري اليوم» أمس، والهجوم الذي شنه ضد أعضاء في أمانة السياسات زميلنا خالد صلاح بقوله عن أفعالهم الغريبة: «رغم اعلانات التهنئة مدفوعة الأجر في الصحف القومية التي تتبادلها العائلات والشركات والشلل السياسية والاقتصادية باختيار عضو جديد في أمانة السياسات باعتبار الأمانة هي مركز الحزب والحكم والدولة وباعتبار أعضائها من أهل الحظوة والقرب والحاشية فان كثيرا من أعضاء الأمانة «المؤسسين» لا يشعرون بالرضا عما يجري في الداخل، وبعضهم يكشف عن ذلك بوضوح مثير للاهتمام في الجلسات العامة والخاصة والمشكلة في تقديري ان عددا كبيرا من أعضاء أمانة السياسات يتصورون بعد اختيارهم للانضمام انهم قاب قوسين أو أدنى من الحكم ومن الجلوس على مقعد الوزارة ومن ثم يؤجلون كل فعل أو نشاط ايجابي لحين حلول موعد أقرب تغيير وزاري والكلام بلا عمل، يثير الملل بكل تأكيد».

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه وابتكاراتها المدهشة، التي أعجبت لأبعد الحدود زميلنا مدير تحرير «الأهرام» عبدالعظيم درويش، بعد ان قرأ تصريحات لزميلنا وصديقنا سمير غريب رئيس جهاز التنسيق الحضاري بوزارة الثقافة حين اشاد بالاستعانة بخبراء أجانب لتخطيط المنطقة بين ميادين رمسيس والعتبة والتحرير لضمان سيولة الحركة، فقال ساخرا: «ما أقدم عليه «غريب» ليس أمرا «غريبا» بل تأكيد جديد لقناعة المسؤولين بانه ليس من بيننا من يستطيع ان يبتكر أو يفكر «والعياذ بالله».

الغريب ـ وهذه المرة صفة لممارسات الحكومة وليست اسما للمسؤول ـ ان سوابق استعانة الحكومة «بالخواجات» قد فشلت تماما، فاستعانت الحكومة قبل نحو ثلاث سنوات بـ«خبير كسكسي» وهذه المرة ليست اسما أيضا ولكنها توصيف لمجال خبرته ـ لتطوير الصناعة قد أثبتت فشلها اذ كانت حكومتنا قد استقدمت خبيرا «تونسي الجنسية» ولا أدري لماذا تونس بالذات ومعلوماتي انها ليست من بين الدول الثماني الصناعية الكبار اللهم اذا كان «الكسكسي» من الصناعات الثقيلة!!، حتى خبراء الزبالة الخواجات الذين استعانت بهم الحكومة لاكساب المواطنين «مهارة» التعامل مع أكياس القمامة فشلوا في نقل «فن الزبالة» الينا ولاننا ـ في نظر حكومتنا ـ مجرد انفار ـ «غطيان كازوزة» لا نصلح لشيء، ولاننا حريصون على ان تنجح حكومتنا هذه المرة فألأولى بها ان تستورد الى جانب خبراء التنسيق الحضاري «عساكر» لتنظيم المرور لضمان سيولته وأيضا مواطنين «خواجات» ليؤدوا «المشاة» في مسلسل الحكومة الـ«.....»!!».

وهكذا انضم وبجدارة زميلنا عبدالعظيم الى قائمة خفيفي الظل ومادام صديقنا سمير غريب مسؤولا في وزارة الثقافة فسوف نتحول الى زملائنا الذين هاجموا وزيرها، ومنهم السيد البابلي بـ«الجمهورية» الذي قال ساخرا عن الوزير وعدد من الفنانات في بابه ـ من الحياة ـ بمجلة «حريتي» التي تصدر عن نفس المؤسسة التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» و«عقيدتي»، وهي دار التحرير، فقال ساخرا: «مندوب صحيفة «الوفد» الذي قام بتغطية أخبار مهرجان القاهرة السينمائي كان صاحي على الآخر وهو يسجل لحظة دخول فاروق حسني وزير الثقافة الى حفل افتتاح المهرجان ووقف بجوار الممثلات اللاتي انتظرن نجم الساعة وهن على سنجة عشرة الصدور عريانة والكتاف عريانة والظهر عريان وكله عريان في عريان، وأول ما هل الوزير بطلعته البهية فان واحدة منهن أطلقت زغرودة وهتفت «تسلم ياكبير» والثانية ردت عليها «الله عليك يافاروق» أما الست غادة عبدالرازق فعلى طريقتها وبالصوت الحياني قالت له: «الله عليك ياكايدهم»!!

والجملة الأخيرة دي هي المضبوطة تمام التمام، فهو فعلا كايدنا وكايد العزال، وكايد الدنيا كلها وهو فيه حد عمل اللي عمله ورجع بعد كده زي ماهو رجع على حصان أبيض معزز مكرم وبراءة الأطفال في عينيه وبدل ما كان على وش الخروج من أول تغيير وزاري قادم أصبح المرشح الأول للبقاء، وعلى المتضرر اللجوء للقضاء..!

واذا كانوا شايفين انه احسن وزير ثقافة يبقى ده مضبوط، لكن احنا لينا في اللي قاله، واللي قاله خطير ويستوجب اعلان الندم وعدم تكراره، ومش هانقبل مجرد الاعتذار لمجلس الشعب، ولا لنواب المعارضة، احنا عايزين الاعتذار لينا أحنا، لكل مسلم ولكل واحدة محجبة، اعتذار واضح وصريح وشجاع، والا تبقى الحكاية فعلا فيها ان، ويبقى نهلة سلامة بتاعة أفلام المقاولات عندها حق وهي بتقوله «برافو يافاروق» ون